حامد رجل الإطفاء الشجاع

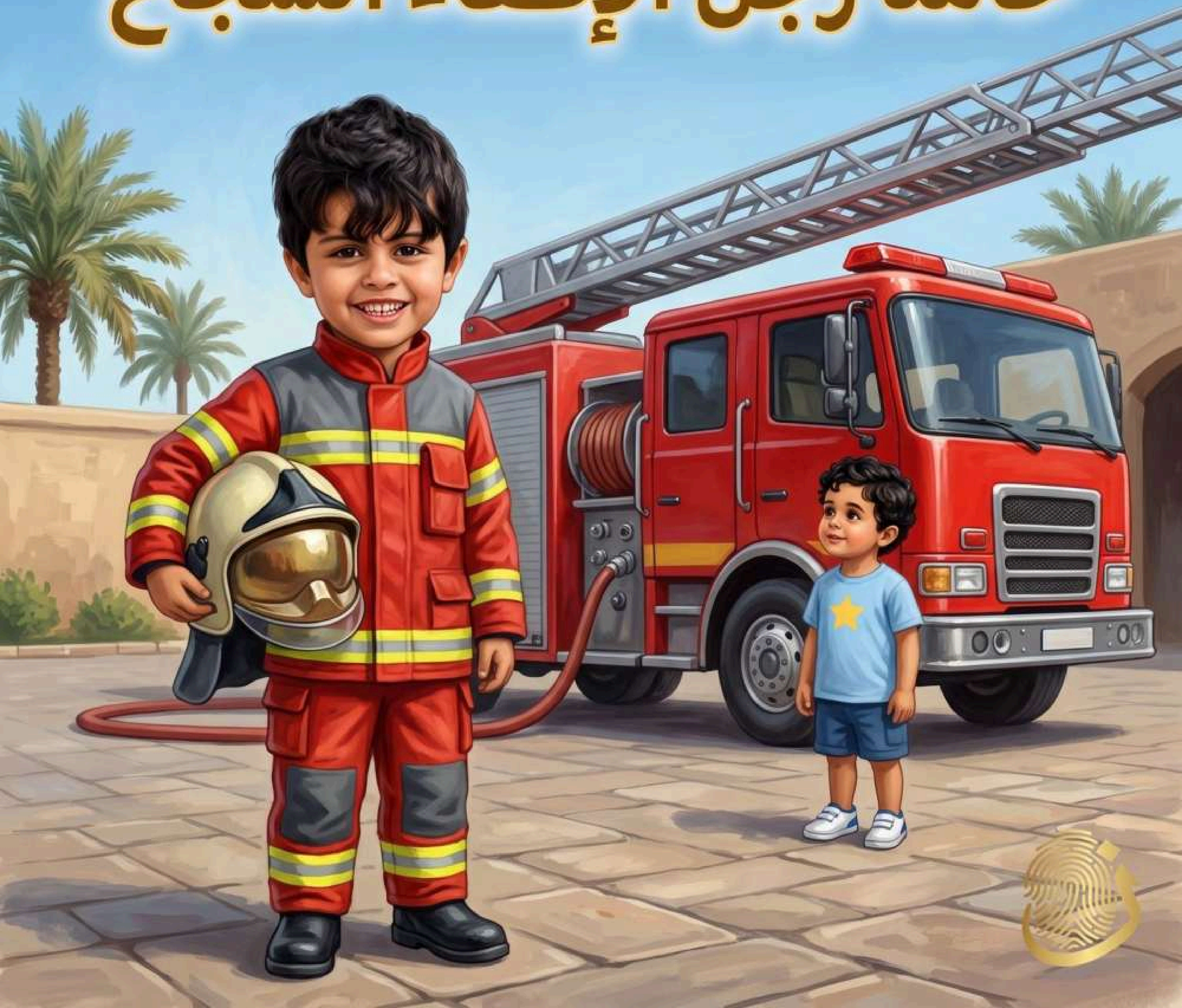



بينما كان حامد يلعب مع أخيه محمد في الشارع الهادئ، سمعا صوتاً عالياً. مرت شاحنة إطفاء حمراء بسرعة البرق. قال حامد وعيناه تلمعان: «إنها سريعة جداً! أريد أن أعرف كل شيء عنها».



في غرفته، جلس حامد يرسم الشاحنة بشغف كبير. أضاف سلماً طويلاً وقال لمحمد: «انظر يا محمد! لونها أحمر، وهي مجهزة لتطفئ الحرائق، سأتعلم كيف تعمل!».



في صباح اليوم التالي، زار حامد ومحمد مركز الدفاع المدني. ارتدى حامد زي التدريب بحماس. سار عبر البوابة وهو ينظر إلى الشاحنات الضخمة، مستعداً لاكتشاف أسرار هذا المكان الرائع.



في غرفة المعدات، رفع حامد خوذة إطفاء ووضعها على رأسه. انزلقت الخوذة لتغطي عينيه، فضحك محمد بصوت عالٍ. قال حامد مبتسماً: «أبدو مثل رائد فضاء يستعد لرحلة استكشافية!».



جرب حامد ارتداء الحذاء المطاطي الكبير. مشى خطوات بطيئة وحذرة، وقال لمحمد الذي يراقبه بفضول: «هذا الحذاء ثقيل جداً! إنه مقاوم للحرارة لحماية رجال الإطفاء».



وقف حامد أمام طاولة مليئة بأدوات الإنقاذ. كان يقرأ البطاقات ليتعلم أسماءها. لكل قطعة مهمة واضحة ومحددة.



في ساحة التدريب، تعلم حامد قاعدة السلامة الذهبية. سقط على الحصيرة وتدحرج مرتين وهو يردد: «قف، اسقط، تدحرج!». صفق له محمد بحرارة، فقد أحب حامد أن يتعلم كيف يحمي نفسه.



واصل حامد تدريبه بحماس. انخفض وزحف بثبات داخل نفق التدريب الآمن نحو الضوء المضيء. كان يعلم أن الهدوء والتركيز هما سر النجاح في أي مهمة.



أمسك حامد بخرطوم المياه بقوة ووجهه نحو الهدف الصغير. انطلق الماء. هتف محمد بفرح، بينما قال حامد: «الماء يندفع بقوة!».



صعد حامد إلى مقعد قيادة الشاحنة. نظر إلى الأزرار والمفاتيح الكثيرة بشغف ليعرف وظيفة كل منها. وضع يديه على المقود وقال: «هذه الشاحنة مذهلة!».



وقف حامد ومحمد خلف خط الأمان، ورفعا رأسيهما لمراقبة سلة الرافعة وهي تصعد ببطء نحو السماء الصافية.
همس حامد بإعجاب: «إنها ترتفع عالياً جداً، تكاد تلامس النجوم!».



فجأة، سمع الأخوان مواءً خائفاً. لاحظ حامد قطة صغيرة عالقة على غصن شجرة منخفض. تذكر دروسه جيداً؛ لم يندفع، بل حافظ على هدوئه وطلب المساعدة من رجل الإطفاء المدرب.



ثبت حامد قاعدة السلم القصير بيديه بقوة، بينما صعد رجل الإطفاء ليحمل القطة بلطف ويضعها في منشفة ناعمة. شعر حامد بالفخر لأنه استخدم ما تعلمه ليساعد في إنقاذ روح صغيرة.



في ركن الضيافة، قدم حامد ومحمد أكواب اللبن والتمر لرجال الإطفاء الشجعان. قال حامد: «شكراً لكم لأنكم علمتموني الكثير اليوم. أنتم فعلاً رائعون!».



عند غروب الشمس، وقف حامد بجوار الشاحنة الحمراء الأطول. نظر إلى السماء الملونة، وتخيل اليوم الذي سيصبح فيه رجل إطفاء حقيقي، يجمع بين حبه للتعلم وشجاعته في مساعدة الآخرين.



عاد حامد إلى منزله مليئاً بالمعلومات الجديدة. أحضر ورقة ومسطرة، وبدأ يرسم خطة إخلاء آمنة للمنزل. رسم أسهم الخروج بعناية، وقال لمحمد: «المعرفة تجعلنا مستعدين دائماً يا أخي».



في المساء، أطفأ حامد الأضواء واعتمد على المصباح الليلي الصغير. مشى مع محمد ببطء في الممر، وكانا يعدان الخطوات نحو الباب. نجحت الخطة تماماً كما تعلم في مركز الدفاع المدني!



وقف حامد ومحمد أمام النافذة ينظران. قال حامد بابتسامة واسعة: «أنظر، المدينة تبدو جميلة بتكاتف الجميع!».

إلى حامد، الدنيا أجمل لأنك فيها.



نسعد بتواصلكم مع نَقشة